ارفع صلاتهم وهم يلبسونه بقول الزور وينفقون عليه بطعمة الحرام اركيف نور صلاتهم وقلوبهم ساهية
الى من يجاورني ويجالسني وينتهك محارمي اركيف تركوا عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم
انما اجري عليها اهلها المغصوبين اركيف استجيب لهم دعاءهم وانما موقوف بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد
وانما استجيب للداعي الذي واما استمع قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي المساكين
يتولون لما سمعوا كلامي ويلعنهم رسالتي انها اقاويل ستقوله واحاديث ستؤثر وتاليف مما تالفه السحرة والكهنة
وزعماؤهم لوشاوان يأتوا بحديث مثله فعلوا ولوشاوان يبطلوا علم الغيب بما يوحي اليهم الشياطين
اطلعوا وان قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء اثبته وحتمته على نفسي وجعلت دونه اجلا
موجلا لا بد انه واقع فان صدقوا ما يتقولون من علم الغيب فليخبروك متى نفذ اوفي زمان يكون وان كانوا
يتدرون على ان يأتوا بما يشاؤن فليأتوا بمثل القدرة التي بها بعضي فان مظهرة على الدين كله ولو كره المشركون
فان كانوا يقدرون على ان يأتوا بما يشاؤن ولو بعوا مثل الحكمة التي اودعتها ذلك الفقه ان كانوا صادقين وان
قد قضيت يوم خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة في الارض وان اجعل الملك في الدعاء والمعرفة في الاذلة
والغنى في الضعفاء والغناء في العقل والعلم في المهملة والحلم في الامية بمن فسلهم متى ومن الغنام بها من اعوان
عدا الامة والصارة وان كانوا يعلمون ان ما عند الله نبيا امينا ليس بعجبا من عيان ما لامن صنا لين ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال الفحشا اسدده بكل جميل واهبه له الخلق كريم
اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقول امره الصدق والوفاء والعفو والمعروف خلقه
والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم
به بعد الجهالة وادفع به بعد العدة والجالة واشهد به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به العيلة
واجمع به بعد الفرقة واولف به بين قلوب مختلفة واهواء مشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة
اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر توحيدا لي وايمانا بي فلخلاصا لي يصلون قياما وقعودا
وركعا وسجودا يتلون كتابي في سبيلي صفوفا وزحوفا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي لهم
التكبير والتسبيح والتحميد والمدحة والتمجيد لي في مرضاتهم ومسيرهم ومحشرهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم
يكبرون ويهللون ويتبعون على رؤس الاشهاد ويطهرون الوجوه والاطراف ويعقدون الثياب على
الاوساط في قربانهم دعواهم وانا جبلهم صدورهم رهبان بالليل لبيوت بالنهار ذلك فضلي اوتيه من اشاء
وانا ذو الفضل العظيم فلما فرغ شعيب من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت
له فدخل فيها فادركه الشيطان واخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياه فوضعوا المنشار في وسطها فانشروها
حتى قطعوها وقطعوه في وسطها واستخلف الله على بني اسرائيل رجلا منهم بعد ذلك رجلا منهم رجالا
له ناشية يناموس واسمه ارميا بن خليفا نبيا وكان من سبط هارون بن عمران وذكر ابن اسحاق انه
الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فنام عنها وهي تهتز خضرا فبعث الله ارميا الى الملك
بشيره وبرشده حتى عظم امر الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحرمات فاوحى الله تبارك
وتعالى الى ارميا ان ايت قومك من بني اسرائيل فما قصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمي وعرفهم بلاء الله
فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني فعاجز ان لم تبلغني فحذول ان لم تنصرني فقال الله اولم تعلم ان الامور
كلها تصدر عن مشيتي وان القلوب والالسنة بيدي اقلبها كيف شئت اني معك ولمن يعبد الملك شي
معي فقام ارميا واولى بيده يقول فالهمه الله خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية

وقال

وقال فاخرجها من الله عز وجل وانت خلقت بعزتك لا يقضين له فتنة يحيرها الحكيم ولا يسلطن عليهم
قاسيا لبسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة فيفعد عدما مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارميا اني
مهلك بخت نصر ابل بيا فانت من اهل بابل على ما ذكرنا في سوق التفرقة فسلط الله عليهم بخت نصر
فخرج في سمانية الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ البلاد وقتل بني اسرائيل حتى فناهم وخرب
بيت المقدس وامر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس فعلوا حتى ملوه شر
امرهم ان يجمعوا كل من في بلد ان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم
سبعين الف صبي فلما خرجت غنائم جنده واراد ان يقسمها اليهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها
الملك تلك غنائمنا كلها واقسم بين هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل فقسمهم بين الملوك
الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربع غلمان وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ثلثا اقرهم بالشام
وثلثا سباهم وثلثا قتلهم وذهب بالتيه ثيث المقدس وبالصبيان السبعين الف حتى اقدمهم بابل وكانت
هذه الوقعة الاولى الذي انزل الله تعالى ببني اسرائيل بظلمهم وذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد يعني بخت نصر واصحابه ثم ان بخت نصر قام في سلطانه ما شاء الله ثم رأى رؤيا عجيبة
افزعته فدعا اصحابه فاتبعوا الذي رأى فدعوا الكهنة والسحرة والعرافين والمنجمين والصابئين والمجوس وكانوا من ذرية
الانبياء وسألهم عنها فقالوا اخبرنا بها نخبرك بتأويلها فقال ما اذكرها وانك لم تخبروني بها وتأويلها لا تزعن
اكتاذكم فخرجوا من عنده وقد عوا الله ونضرعوا اليه فعلم الذي سألهم عنه فجاؤوه فقالوا رأيت تمثالا قدماه
وساقاه من فخار وفخذاه وركبتاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه من حديد وقال
صدقتم قالوا فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك فجاء ملك من السماء فدقه فهوى من السماء انسبتها قال صدقتم
فما تأويلها انك ايها الملوك بعضهم كان اعجز ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا والفخار
منعفة بما فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس الفضة افضل من ذلك والذهب احسن من الفضة ثم افضل
من الحديد ملك قوي اعز واشد مما كان قبله والصخرة التي رأيت ارسل الله من السماء فدقه سترى بيت الله
التي اخذ ذلك اجمع ويصير الاحرار الذين من اهل بابل قالوا بخت نصر ابن مولاه الغلام من بني اسرائيل
الذي ما لنا كان تعلمناهم فقتلت فانا قد انكرنا شأنه ذكرنا نوا معنا لقد رأينا سنا انا ضربت وجوههم
عنا اليهم فاخرجهم من بين اظهرنا واقتلهم فقال شأنكم فمن احب ان يقتل من كان في يده فليفعل فلما
قربوهم ليقتلوا وفزعوا الى الله تعالى قالوا ربنا اماتنا الدلا بذنوب غيرنا فوعدهم الله ان يجيبهم الله فقتلوا
الا من كان مع بخت نصر منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشائيل فلما اراد الله هلاك بخت نصر ابعث فقال
لمن في يده من بني اسرائيل اريتم هذا البيت الذي خربت قالوا قد اريت الله وهؤلاء اهله كانوا من ذلك كلا نبيا
فظلموا وتعدوا فسلطنا الله عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلائق يكرمهم ويعزهم
فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم وسلط عليهم غيرهم فاستكبر وتجبر وطغى وقال فعلت ذلك بني اسرائيل فقال
اخربوا كيف ارادوا الله الى التي الدنيا فاقتل من فيها وانخذ فيها ملكا فاني قد عرفت هؤلاء الذين اقدر
عليها احد من الخلائق قال المقتلون او اقتلن من اخرج منكم وانصرعوا الى الله تعالى فبعث الله النبي نقد مرتين
بعوضة دخلت في منخره فعضت على دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يجاله راسه على دماغه
فلما مات شغلوا راسه فوجد واالبعوضة عاضة على دماغه ليرى الله عباده قدرته ويحيي الله من بقي
من بني اسرائيل في بيده ورد هم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ويزعمون ان الله

Copy

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)